مركز الوقود العربي

النجاح المدروس

عبيد الله الغامدي

تجسد مسيرة «مركز الوقود العربي» نموذجاً للنجاح «المدروس»، من فكرة الإنشاء والتكوين، إلى التميز محلياً وإقليمياً وعالمياً، مروراً بعمليات وبرامج التطوير الذاتي. وقد ولدت فكرة المركز من نظرة تأملية ودراسة ميدانية لواقع السوق العربية واحتياجاتها، سعياً إلى إنشاء «الناقص»، وتوفير «اللا موجود». وكانت الجائزة، محلياً وعربياً ودولياً، تتويجاً حقيقياً لنجاح في معركة «البحث عن النجاح».

عبيد الله الغامدي يروي لمحات من هذه المسيرة، قائلاً إنه بدأ عمله بمركز الوقود العربي، في عام ٢٠٠٤، بعد أن تقاعد «مبكراً» من عمله في شركة «أرامكو السعودية»، وبعد ٣٠ عاماً من الخبرة في مجال الصناعة النفطية، عمل خلالها رئيساً للجنة المواصفات البترولية في الشركة، حيث اكتشف أن العالم العربي يفتقر إلى مركز متخصص في هذا المجال، لذلك ـ يقول عبيد الله الغامدي ـ قررنا ردم الهوة بين منطقتنا العربية، وما هو حاصل في العديد من دول العالم.

جاءت الفكرة على ضوء الخبرة الطويلة في هذا المجال، ودعمتها رغبة جادة وقوية لدى الغامدي، في توطين هذه التقنية، «بحكم أننا أكبر منتج للبترول في العالم»، يضيف: ومن أجل توطين التقنية اشتركنا في وادي الظهران للتقنية، وافتتحنا فرعاً لنا في الوادي، رغبة في تعميق التعاون مع جامعة الملك فهد للبترول والمعادن، ومعهد البحوث بالجامعة، ولتقديم خدماتنا في المجال البترولي، من خلال إطار أوسع، وعلى أسس أكثر علمية ومنهجية.

عقد مركز الوقود العربي اتفاقية مع الجمعية الأمريكية للمنتجات البترولية، ويشارك الغامدي ـ بموجب هذه الاتفاقية ـ في اللجان التي تعقدها هذه الجمعية، وقد حقق المركز إنجازات مهمة على صعيد حركته الدولية، وتوسيع نطاق علاقاته على المستوى الدولي، خاصة في الولايات المتحدة الأمريكية. يستطرد عبيد الله الغامدي: بأننا من خلال التحاقنا بهذه اللجان حصلنا على اعتراف بالمركز، وما يقدمه على مستوى إقليمي وعالمي، وقبل ذلك حصلنا على اعتراف صريح محلياً.

ويشير الغامدي إلى أن المركز حقق تقدماً كبيراً، فيما يتعلق بتأكيد وجوده على الخريطة العربية، قائلاً: إننا نتولى عمليات التدريب لشركات البترول مثل أرامكو السعودية، والشركة

السعودية للصناعات الأساسية (سابك)، وشركة بترول أبو ظبي الوطنية «أدنوك»، ومصفاة الأردن، ولدينا في الوقت الحاضر سبعة برامج تدريبية، تستفيد منها عدد من شركات البترول في دول مجلس التعاون الخليجي، ومنها شركة «أرامكو السعودية»، يضيف الغامدي: الموضوعات التي تتناولها الدورات التدريبية تشتمل على الخصائص والمواصفات المختلفة لكافة أنواع المنتجات البترولية ومشتقاتها، فنحن نقيم دورات تدريبية عن الوقود والديزل والبنزين، في العديد من دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، وفي مقدمتها مصر ودول مجلس التعاون لدول الخليج العربية.

ويرى الغامدي أن المبدأ الأساس للنجاح لديه هو التخصص، والتركيز في التخصص، ومتابعة التطورات العالمية على صعيد التخصص. ويشير إلى أنه يحرص على ذلك، من خلال عضويته في عدد من اللجان في أوروبا وأمريكا.

ويذكر الغامدي أن أبرز التحديات التي واجهته طوال مسيرة عمله، يتمثل في ضعف الثقة بالخبرة العربية، وعدم تقبل الخبرات العربية بالدرجة نفسها، إذا ما قورنت بالخبرات الأجنبية، مرجعاً ذلك إلى «أننا مازلنا مسكونين بعقدة الأجنبي». ويضيف: تغلبنا على هذا التحدي من خلال المشاركة في تقديم المزيد من الاستشارات، التي أثبتت أن الخبرة المحلية والعربية قادرة على مجاراة كافة التطورات، في كافة المجالات.

ويتحدث الغامدي عن التقدير الذي حظي به مركز الوقود العربي، مشيراً إلى أن الجوائز هي عنوان هذا التقدير، ويؤكد أنها شهادة بالنجاح. وترتسم على وجهه ابتسامة عريضة، كاشفة عن شعور بالفخر، عندما يتحدث عن جائزة التميز التي منحت للمركز من غرفة الشرقية. يقول: لقد دفعتنا إلى المزيد من العطاء، «خاصة أننا المركز الوحيد المتخصص في هذا المجال».

ويضيف: لقد أحرزنا ست جوائز محلية وإقليمية وعالمية، وفي منتصف عام ٢٠٠٨تم ترشيحنا لجائزة مهمة سوف نتسلمها في الولايات المتحدة الأمريكية، في ديسمبر ٢٠٠٨م، وهي جائزة التميز في تقنية المنتجات البترولية، ومركز الوقود العربي هو الوحيد عربياً، المرشح لنيل هذه الجائزة. ويدعو الغامدي الجيل الناشئ، والأجيال الجديدة عامة، إلى المثابرة، وعمق الاطلاع، والتخصص، معتبراً امتلاك هذه القدرات والمهارات ضرورة لتقديم أكبر خبرة ممكنة للبلاد.

وعن أبرز الإنجازات التي حققها المركز، يقول: قدمنا ثلاث مواصفات مهمة على المستوى الدولي (وقود الطائرات، وقود سيارات البنزين، ووقود سيارات الديزل)، وتقدمنا بها إلى الهيئة العربية السعودية للمواصفات والمقاييس، وقد اعترفت بيونج وإيرباص وجنرال إليكتريك وأياتا بمواصفة وقود الطائرات.. وهذا بحق مبعث فخر لنا ولقدراتنا في المملكة وفي الوطن العربي.

وقال :« إنني أتطلع إلى تكوين أكاديمية للتدريب على الوقود، وإنشاء مركز عربي متخصص على مستوى عالمي». ويؤكد أن هذا الحلم ليس بعيداً، مشيراً إلى أنه من أجل تطوير النشاط يهتم المركز بالمشاركة في المعارض المحلية والإقليمية والعالمية، فمن خلالها «نشارك ونقدم نتائج أبحاثنا».